شفاء الناس من داء الغفلة والوسواس

الشيخ عبد الله بن فودى

USMANU DANFODIYO UNIVERSITY, SOKOTO
CENTRE FOR ISLAMIC STUDIES
P.M.B. 2346,SOKOTO-NIGERIA

VICE CHANCELLOR: Professor R.A. Shehu, B.Sc (UNISOK), Ph.D (Essex), oov
DIRECTOR: Professor Abdullahi Muhammad Sifawa, B.A. Ed, M.A., Ph.D (Sokoto)

Our Ref: UDUS/CIS/DBP/O23 Date: 17/9/1434 AH
Your Ref: Date: 26/7/2013 CE

جامعة عثمان بن فودي صكتو نيجيريا

مركز الدراسات الإسلامية

التاريخ ١٤٢٤/٨/١٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة التصحيح

لجنة التصحيح والتحقيق والترجمة تقرر بأن الكتاب: "**شفاء الناس من داء الغفلة والوسواس**"

"تأليف: **الشيخ عبد الله بن فودى.**

نسخة مصححة، قام بتصحيحها: **الأستاذ الدكتور أبوبكر على غوائد ومالم سراج موسى تلات مفرا.**

وأجازت اللجنة لدار اقرأ للطباعة والتوزيع بطبعه ونشره، والله ولي التوفيق.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الأستاذ الدكتور أبوبكر علي غوندو

رئيس اللجنة.

التوقيع:

E-mail: cisudus@yahoo.com GSM: 08032347686, 08184221392, 08067501725.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذا كتاب **شفاء الناس من داء الغفلة والوسواس** للفقير إلى الله عبدالله بن محمد بن عثمان غفر الله للجميع آمين، ملتقطا من الكتاب المسمى **بزاول الإلباس في طرد الشيطان الخنّاس** لشيخ شيوخنا السيد المختار بن أحمد القرشى الكنتى رحمه الله وأعاد علينا من بركاته آمين.

أوصيكم يا إخوانى بكف النفوس عن الغفلة والوسواس مع اللحظات والأنفاس لأنهما سبب الإفلاس لاسيما في الصلاة التى هى محل المناجاة وسلم المصافاة، فالغفلة والوسواس يهدمان أساسها ويوجبان ردها وانتكاسها لأنهما من الشيطان الآتى من جهة الجهل وحب الدنيا وقلة الثقة بوعد الله. فإن دُوِىَ القلب من هذه الأمراض انشرح وتحلى بالواردات الربانية فتندفع عنه الوسواس الشيطانية لا سيما في الصلاة. ودواء ذلك بعون الله وتوفيقه: أن تشغل القلب عند كل كلمة تقرؤها في القرآن وغيره في الصلاة وغيرها بفهم معناها وتدبرها. فأول الأمر التعقل والتدبر ثم التفكر ثم الإعتبار ثم الإنزجار ثم الرقة ثم الخوف ثم الخشية ثم المعرفة ثم الحب ثم المشاهدة، فأول الأمر مجاهدة وآخره مشاهدة. ولا يحصل الكل إلا بتوفيق الله. وإذا تولى الله عبده ألهمه بالتقوى بامتثال الأمر بالمعروف واجتناب النواهي والترك من الحلال ما يخاف منه الوقوع في الحرام. قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار رضى الله عنهما: "حدثنى عن التقوى". فقال: "هل أخذت قط في طريق ذى شوك؟" قال: "نعم". قال: "فما عملت فيه؟" قال: "حذرت وشمرت". قال: "ذلك التقوى". وقال عليه السلام:(**إتق الله حيثما كنت وأتبع السيّئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**) إنتهى. رزقنا الله العصمة من الغفلات والوسواس وما ينشأ منهما بجاه نبيه صلى الله عليه وسلم.

فصل

في بيان جواز سؤال العصمة والدعاء بأدعية الأنبياء والأولياء

واعلم أن سؤال العصمة جائز لكل أحد من المسلمين لاسيما من الوسواس والشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب، كما قال أحمد زروق عند شرحه لقول أبي الحسن الشاذلي: "نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة" إلى آخره. "اعلم أن العصمة مما ذكر يجوز سؤالها من الله بل ربما وجب". وقال فخر الدين الرازي: "وقد ثبت في الشرع ثبوت العصمة لغير الأنبياء، والمانعون لذلك إنما فروا من مساواة الأنبياء لغيرهم وهو غير لازم." انتهى.

وبيان ذلك أن الأنبياء عليهم السلام يسألون المغفرة وجميع المومنين يسئلونها وشتان ما بين السؤالين إذ معلوم بالقطع أن المغفرة التي سألها الأنبياء عليهم السلام غير التي يسألها من سواهم، فكذلك سؤالنا العصمة على ما يليق بنا ويحتمله مقامنا، ولا يلزم من ذلك أن نستوي معهم فيها، فللأنبياء عليهم السلام عصمة تخصهم وكذلك الأولياء والصالحون والمؤمنون، كل على حسب حاله، وكذلك الصلاة والصوم وجميع العبادات فهي في الأسماء متحدة ولكن أين عبادات الأنبياء من غيرهم وكذا الأولياء وغيرهم، وكذا تفاوتهم في سؤالاتهم يتفقون فيها في التسمية ويختلفون بالمقامات، كاشتراك السراج والشمس في النورانية ويختلفان في قدره، مع أن العصمة للأنبياء واجب علينا اعتقادها وعصمة الأولياء جائزة قد تختلف والغالب لحصولها وبالجملة فخصائص الأنبياء لا يعرفها غيرهم وكذا الأولياء. قال أبو يزيد: "ما أخذ الأولياء مما للأنبياء إلا كزفٍّ مملوء عسلا أخذ الأنبياء ما في بطنه والأولياء ما في ظاهره، وكذا منزلة عوام المومنين باعتبار ما للأولياء." وقد كان الصحابة رضي الله عنهم، يتبادرون الى الدعاء بأدعية النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال

عليه السلام، لمن علمه الدعاء: (**قل اللهم إنى أسالك بما سألك به نبيك محمد صلى الله عليه وسلم**). وهذا نص على جواز سؤالنا ما سأله على الفرق المتقدم.

وروى الترمذى وغيره أنه صلى الله عليه وسلم، كان يقول بعد صلاة الفجر: (**اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها أمرى وتلم بها شعثى وتصلح بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وترد بها ألفتى وتعصمنى بها من كل سوء**). وقد نص الغزالي وغيره على استحباب هذا الدعاء لكل أحد ووجود بركته وحصول النور لمن لزمه. وقد نص فيه على سؤال العصمة من كل سوء. وقد استنبط بعض علماء الأندلس من الكتاب والسنة ما ينيف على عشرين موضعا فيه الدلالة على جواز سؤال العصمة والإتصاف بها لكل من أيده الله بعنايته، انتهى. ولنرجع الى مقصود الكتاب والله الموفق للصواب.

فصل

في بيان فضل الصلاة ليجتهد المصلي في ترك الغفلة والوسواس فيها

واعلم أن الله فرض علينا فرائض آكدها بعد الإيمان الصلاة وهى أول ما ينظر فيه يوم القيامة من عمل المرء، فإن أتى بها كما أمر قبلت وقبل منه سائر عمله، وإلا ردّت ورد جميع عمله فيصير هباء منثورا. وحيث ذكرها الله إنما ذكرها بشرط إقامتها، وهو إتيانها في أوقاتها مع شرائطها، ومن أعظمها الخشوع وهو حضور القلب فيها مع الله لا يشغله شيء من أمور الدنيا. فمن اشتغل قلبه بغير الله تعرض لغضبه بالإعراض عن مناجاته. ألا ترى أن من كان الملك يحدثه بحديث غريب مقبلا عليه فالتفت هو إلى غيره كيف يستحق المقت، فالمصلى يناجي ربه، وقد بين الله حكمها بقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾. فدل على وجوبها وأنها لا تؤدى إلا في أوقاتها وقال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾. فدل على وجوب المحافظة عليها والخشوع المعبر عنه بالقنوت، ومن لم يأت بها على الصفة التى أمر الله بها فهو على العتاب أقرب، وكان كمن اتخذها عادة فلا تنتج له فائدة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الصلاة من الدين بمنزلة الرأس من الجسد، فمن لا رأس له لا حياة له، ومن لا صلاة له لا دين له). وقال بعض الحكماء: "من صلى بوصف الغفلة كان كمن أهدى للملك جارية ميتة".

ومن فضائل الصلاة أن أخواتها من قواعد الإسلام منها ما هو فرض مرة في العمر كالشهادتين والحج، ومنها ما هو فرض في العمر مرة، كصوم رمضان والزكاة، بخلاف الصلاة فإنها فرضت في كل يوم وليلة خمس مرات. ومنها أن الله جمع لنا فيها جميع العبادات: ففيها ذكر الله وتلاوة كتابه ودعاؤه وتسبيحه وتحميده وتمجيده وتكبيره ومنع الكلام بغير

ذكره والأنس بالله ورفض ما سواه ومجاهدة الشيطان. ومنع الأكل والشرب بمنزلة الصوم، واستقبال بيت الله الحرام بمنزلة الحج، والدعاء للمسلمين بمنزلة الصدقة. وهذا كله مع زيادة خشوع وخضوع لله بالركوع والسجود والقيام لله والقعود لله ومناجاته.

ومنها نيل المصلي حظه من أحوال رسوله في الإسراء فطهارته وتهيئه للوقوف بين يدى الله هو حظه من شرح صدر النبي -صلى الله عليه وسلم- عند إرادة الإسراء بشقه وتطهيره، ومشيه إلى المسجد كمشي النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى بيت المقدس، وخلع نعله ببابه وركعتا التحية كنزول النبي -صلى الله عليه وسلم- من البراق ببيت المقدس، وصلاته ركعتين فيه ورمى المصلى بأسباب الدنيا وطرد شواغلها من قلبه وتعلق همته بمناجاة ربه هو كارتحاله عليه السلام من عالم الملك إلى عالم الملكوت، وما يفتح على المصلى في حال صلاته من الأنوار والأسرار بمنزلة ما شاهده عليه السلام من العجائب، وتعلق قلبه بربه وعدم الوقوف مع شيء مما يفتح به عليه هو حظه من عدم التفات نبيه إلى شيء من هواتف الكون وعجائب الملكوت حتى أناخ براقه بين يدى ربه وقيام المصلى وقعوده وركوعه وسجوده هو حظه مما رأى عليه السلام من عبادات الملائكة، منهم قائم لا ركوع له، وراكع لا رفع له، وساجد لا جلوس له وجالس لا قيام له، فتمنى عليه السلام أن تكون لأمته حالات من تلك الحالات يعبدون الله بها، فجمع الله ذلك في عبادة واحدة وهى الصلاة، ومدة اشتغال المصلى بصلاته من تكبيرة الإحرام إلى الجلسة الوسطى هو حظه من ترقيه عليه الصلاة والسلام من عالم الملكوت إلى عالم العزة، وجلوس المصلى لتشهده هو حظه من وقوفه عليه الصلاة والسلام في مقام قاب قوسين، وتشهد المصلي هو حظه من تحيته عليه السلام لربه، ورجوع المصلي إلى تمام صلاته بعد التشهد هو حظه من مراجعته عليه الصلاة والسلام إلى ربه يسأله التخفيف عن أمته، وتسليمه هو حظه من رجوعه عليه السلام إلى الناس، والله اعلم.

وحق على من أطلعه الله البر الرحيم على روائح شذا هذا المسرى العظيم أن يتلقى هدية الله بالترحيب والتكريم والتعظيم، فيعظم هذه العبادة أشد التعظيم، فيقف للصلاة

بالتذلل، ويكبر بالتعظيم، ويقرأ بالتـــرتيل، ويركع بالسكينة، ويرفع بالوقار، ويهوي بالخضوع، ويسجد بالخشوع، ويجلس بالتواضع، ويتشهد بالأدب، ويسلم بحسن الظن بالله في قبول عبادته، فيكون وإن كان ببدنه أرضيا فبروحه سماويا، وبقلبه عرشيا، وبسره ذاتيا، قبلة وجهه المسجد الحرام، وقبلة روحه البيت المعمور، وقبلة قلبه عرش ربه، وقبلة سره الذات المقدسة، متعلقا بالله معرضا عما سوى الله. فبقدر بعده من دنياه يقرب سره من مولاه. رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه آمين.

فصل

في كيفية الحضور مع الله في الصلاة

وكأنه هو بيت القصيد في الكتاب. وينبغى للإنسان إذا قام للطهارة لها أن يستحضر أنه يتأهب للدخول على ملك ذلت جميع الملوك لجلاله، فيقبل عليها بإجلال وتعظيم وخشوع، ناويا طهارة قلبه من الوسواس والغفلة وكل ما لا ينبغى. فإذا سمع نداء المؤذن قال: "نعم داعيا "الله أكبر"،" من أن يجاب سمعا وطاعة" فيترك كل شغل ويقبل إلى الإنصات. فإذا قال: "أشهد أن لا إله إلا الله"، حكاه قائلا في قلبه: "فمن يمنعنى من عقوبته إن لم أطعه". وإن قال: "أشهد أن محمدا رسول الله"، حكاه ناويا في قلبه شكره على ما جاءنا به من ربه، وإذا قال: "حيّ على الصلاة حيّ على االفلاح" قال فيهما: "لاحول ولا قوة إلا بالله"، ناويا في قلبه: لاحول لي على دفع عجزي عن طاعة الله إلا بإرادة الله ولا قوة لي على القيام بحق الله إلا بتوفيقه، مستحضرا معنى "حيّ" أي "هلموا إلى أداء أمانة الله والفوز بالنعيم العظيم المقيم". وإذا قال: "الله أكبر" حكاه مستحضرا أنه أكبر من كل شيء وما عنده أكبر. وإذا قال: "لا إله إلا الله" حكاه مستحضرا للوحدانية ليزداد خشوعا. ثم يأتى إلى مصلاه بقلب خاضع ذليل ملتمسا عفو العقوبة مستحضرا أنه قائم بين يديه. ثم يستحضر مثل ما ذكرنا في الإقامة، ثم يجتهد في أداء ما أوجبه عليه سائلا له في قلبه أن يوفقه إلى صلاة تتقبل منه ولا ترد عليه. فيستقبل القبلة بنية امتثال الأمر باستقبالها لعبادة الله، فيفرغ قلبه من كل شاغل مستشعرا عظمة الله وذلة نفسه فينوى في رفع يديه وبسطهما طرح الدنيا وأداء الصلاة المعينة فيبادر بحمد الله على ذلك قلبا ونطقا وحبا وشوقا إليه بقوله ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أى بجميع محامده ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الذى أوجد وأمد وهدى وهو التتريه. ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ بالنعم الدنيوية والأخروية مستحضرا شكره عليها. ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ أى الجزاء، فيستحضر خوف الحساب في سماعه وينكسر. ثم يقر لله بالعبودية

بقوله ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ بنفى كل شريك. ثم يقر بعجزه على العبادة إلا بعونه داعيا ذلك بقوله ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ أى على الإستقامة فيها وفي غيرها، ويكون ذلك بصدق وإخلاص. ثم يطلب منه الإعانة على المداومة عليها حتى يلقاه بقوله ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أى ثبتنا على الإيمان والإسلام والإحسان التى كانت ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الذين هم ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ اليهود ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ النصارى. فعند ذلك تأمن الملائكة فيستجاب له كما ورد في الحديث. هذا، إن كان غير إمام. فإن كان إماما نابت ألسنة الجماعة عن لسانه. ثم يقبل على قراءة السورة مستحضرا أن ربه يخاطبه بما فيها من أمر ونهي ووعد ووعيد وبشارة ونذارة، فيعطى ربه المواثيق عند بدئها أنه يمتثل ما أمره به ويَنْزَجِرُ عما نهاه عنه ويشكره على البشارة ويستغفره في النذارة ويعتبر بالقصص فيخاف ما حل بالمهلكين ويطلب الإنقاذ منه، ويرجو الإكرام بما أكرم به على المفلحين، فيطلبه، وينظر حظه من تلك السورة فإن قرأ "الأعلى" مثلا، فإن كان ممن تزكى وذكر اسم ربه وأقام الصلاة حمد الله وسأله الدوام على ذلك والمزيد، وإلا، تاب وسأله أن يرجعه إلى التقوى. وإن قرأ "والشمس" ينظر حظه في ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ فإن كان ممن زكاها بالرياضة الشرعية، شكر الله وسأله الزيادة، وإن كان ممن دساها، تاب وسأله العون على تزكيتها ناويا على الإجتهاد في ذلك، وكذا جميع السور.

وإذا انتقل إلى الركوع ازداد خشوعا وتذللا مستحضرا أن مولاه أذن له في الدخول إليه، فيكبر تكبير الإنحطاط، مستحضرا أن الله أكبر كل معظم، مسبحا له بقوله: "سبحان ربي العظيم" أو "الأعلى وبحمده" أو نحو ذلك. ثم يرفع مستحضرا في قوله: "سمع الله لمن حمده" أن الله تقبل ثناءه عليه. فيتبعه بقوله: "ربنا ولك الحمد". ثم يهوي ساجدا مستحضرا أن ربه زاده تقريبا ويتأدب ويسأله ما يشاء. وينبغى أن يقدم طلب القرب والرضى ويستغفره

بقوله: "سبحانك رب إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وعملت سوءا فاغفر لي". ثم يفعل ذلك كما ذكرنا في باقي الركعات. وإذا جلس للتشهد استحضر كونه بين يدى الله ورسوله فيثنى على الله أولا بقوله: "التحيات لله" أى التعظيمات "الزاكيات" أى صفات الكمال الطاهرات "الطيبات" أى من الأقوال والأفعال التى فسرت بقوله: "الصلوات لله" لأن الصلوات مشتملات على الأقوال والأفعال وإضافتها إلى الله للتشريف. ثم يثنى على رسوله بقوله: "السلام عليك" أى تعظيم الله عليك "أيها النبى ورحمة الله وبركاته". ثم يطلب المغفرة والأمان لجميع المسلمين بقوله: "السلام علينا وعلى عباد الله الصلحين". ثم يشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة مستحضرا معانيهما بقوله: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله". ثم يفعل في جميع ما يزيده مثل ما ذكرنا. فإذا أراد الخروج من المناجاة والرجوع إلى الناس بشرهم بأمانة الله لهم على تقوية الرجاء بقوله: "السلام عليكم"، لأن من سلم عليك قد أمنك ما تخاف منه. ثم إذا فرغ من الصلاة تدبر معانى الذكر والأدعية الواردة دبر كل صلاة مستحضرا العظمة متجنباً عن الغفلة والوسواس فيها بقدر وسعه واجتهاده، إذ لا يشترط أن يأتى كل أحد جميع ما ذكرنا في أول الأمر، بل يبذل طاقته مجاهدا نفسه، ويكون قراءته بترتيل وركوعه وسجوده بمهلة ملتزما لحالته مجاهدا لنفسه والشيطان ولو أربعين يوما، فإن قلبه يأنس بذلك ويذهب عنه تلك الوسواس بفضل الله إن كان له صدق في طلب ذلك وإخلاص. فمن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن جد وجد ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ ومن كان من العامة عجميا لا يعلم معنى ما يقرأ فليجتهد بعد الطهارة والمسير إلى المسجد في التعقل في ألفاظ ما يقرأ طاردا للغفلة عنها متأنسا بها حتى يفرغ مع إجتهاده في سؤال العلماء عن معنى ما يقرأ قليلا قليلا حتى ينال فهمه بقدر ما رزقه الله إذ معرفة ما ذكر والإجتهاد في العمل به واجبة على كل مسلم، وهي في حق الأئمة آكد لتكون لهم مزية على من خلفهم، إذ هم شفعاء المؤتمين بهم كما جاء: (أئمتكم شفعاءكم فانظروا من تستشفعون به). ومن لم يعتن بالعلوم النافعة وإصلاح باطنه لا ينبغى أن يتقدم على الناس. و الله الموفق للصواب.

فصل

في آداب قراءة القرآن وبيان فضله

فينبغي لقارئ القرءان أن يكون على طهارة ما استطاع، ونظافة على طاهر نظيف معظما لكلام الله منظفا فاه وشائصًا له. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، (نظفوا أفواهكم فإنها مجالس الملائكة وطريق القرآن) قال الله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾. وقال بعض الأولياء: "يخرج من فم قارئ القرآن نور كسنبلة المصباح يتمايل يمينا وشمالا". وفي كتاب الحبائك في أخبار الملائك أن لله ملكا إذا شرع القارئ في قراءة القرآن جعل ذلك الملك فمه على فم القارئ صيانة لنور القرآن أن يتبدد في الهواء. ومن آدابه أن يعلم أن لسانه نائب على لسان نبيه في تبليغ كتاب الله إلى الخلق، فيبينه لهم بترتيل امتثالا من الله ورسوله وابتغاء رضوان الله ورسوله لأن ذلك أمكن للسامعين في تدبر الأيات ومعرفة الأحكام المقصود من استماع القرآن. وليجعل نفسه من جملة السامعين. وكذا ينبغي للواعظ لئلا يدخل فيمن قيل فيهم: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾. وفي نحو ذلك قيل: "كم من ذاكر الله ناس لله، وكم من تال لكتاب الله جرئ على الله"، نعوذ بالله من ذلك. وآدابه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن نور الله بصيرته في جميع الفصول. وهذا هو العلم النافع. فإن وجدت في قلبك همة النهوض إليه واجتهدت فيه فذلك دليل على توفيق الله إياك، وإن وجدت فتور همتك فيه وأنك ترضى بالدّون في دينك، فذلك دليل على خذلانك، وإنك في من كان المراد بباطن قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ واعلم أن الله سبحانه إنما أمرنا بجهاد العدو والثبات لحربه، ولم يكلفنا بأن

نغلبه، بل بالصبر لمجاهدته، ووعدنا بالنصر. فواجب علينا أن نجاهد عدونا بقدر الإستطاعة ولا نسلم له أنفسنا ولا نمل من محاربته إلى آخر نفس من أعمارنا. ألا تراه لا يمل من محاربتنا والتماس إغوائنا مع أنه لا ينال من ذلك إلا شقاوته فقط، ونحن ننال من محاربته رضوان مولانا سبحانه، والفوز بمغفرته، والخلود في دار كرامته، وزيادة النظر في وجهه الكريم. فنسأل الله العظيم بنبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أن يجعل همنا متعلقة بأمر ديننا، وأن يسلك بنا مسالك أوليائه الصالحين، ويقطع عنا التعلق بما سواه، ويجعل غاية مرادنا وجهه الكريم. بجاه نبيه الكريم. وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العلمين.

وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا الكتاب جامعه وكاتبه وسامعه ومحصّله بكل وجه، ويجعله خالصا لوجهه، أنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير. تم تسويده يوم السبت في شهر الله الحرام ذى الحجة لسبع بقيت منه سنة ألف ومائتين وإحدى وأربعين من هجرة النبي الكريم على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام [اللهم اغفر لأمة محمد]." انتهى.

فهرس

فصل في بيان جواز سؤال العصمة والدعاء بأدعية الأنبياء والأولياء..... ٢٨٤

فصل في بيان فضل الصلاة ليجتهد المصلي في ترك الغفلة والوسواس فيها ٢٨٧

فصل في كيفية الحضور مع الله في الصلاة..... ٢٩٠

فصل في آداب قراءة القرآن وبيان فضله ٢٩٣